

رحلة_اليقين ٦٢: أجرني عقلك

إياد قنبي

(مؤثرات صوتية) - 00:00:00

السلام عليكم - 00:00:06

رأينا في الحلقة الماضية - 00:00:07

أنَّ من أساليب أتباع خرافة التَّطُورُ: الخلط بين الحقائق والخرافة - 00:00:09

حتَّى يمرُّ عليك هذا الخلط يحتاج بعض البهار من الإبهار؛ - 00:00:15

الإبهار ببرجالات خرافة التَّطُورُ - 00:00:20

لذلك عندما تَسمع من بعض عرَابيَّيِّيَّ الخرافاتِ من بني جلدتنا - 00:00:22

من يُمجّدُ العلماء التَّطُوريِّين: داروين "niwraD" كان وكان! - 00:00:26

فلانْ عالمٌ عظيم! الآخر عالمٌ كبيرٌ جداً جداً! - 00:00:30

كتبَ في هذه الظَّاهِرَةِ كتاباً من (006) صفحة! بحث في تلك الظَّاهِرَةِ (02) سنة! - 00:00:35

فلانْ حاز على جائزة نوبل "leboN"! والآخر على لقب سير "riS" في العلوم! - 00:00:40

كذا بالمنة من علماء الطَّبَيْعَةِ يؤمِنُونَ بنظريَّةِ التَّطُورِ... - 00:00:45

عندما تسمع مثل هذه العبارات، فهي كثيراً ما تكون محاولاتٍ للطلبِ منكَ أنْ تؤجِّرْ عقلكَ لهم - 00:00:50

كأنَّه يقول لك: هم يعْرُفُونَ أكْثَرَ مِنْكَ، أذْكِيَاءُ يفهُمُونَ أكْثَرَ مِنْكَ، - 00:00:57

جهَّزَ نفْسَكَ، سَتَسْمَعُ كَلَامًا غَرِيبًا، لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتَنِعَ بِهِ؛ - 00:01:02

لأنَّ القائلَ بِهِ هُؤُلَاءُ الْعَظَمَاءُ! - 00:01:06

إذا خالَفَ كلامَهُمْ عقلَكَ فَلَا تَتَّهَمْ صَدْقَهُمْ أَوْ صَحَّةَ استنتماجاتِهِمْ، بل اتَّهَمْ عقلَكَ - 00:01:09

لا تَحاوِلْ أَنْ تَتَأكَّدَ بالنَّظرِ في التَّجَارِبِ الَّتِي مِنْهَا وَصَلَوْا إِلَى استنتماجاتِهِمْ؛ لأنَّكَ لَنْ تَفْهَمْ - 00:01:14

ما زَانَتْ عَنِّي؟ هل تُرِيدُنِي أَنْ أَغْيِي عَقْلِيَّاً وَأَتَبْعَهُمْ عَلَى عِمَّى؟! - 00:01:21

تُرِيدُنِي أَنْ أَقْلِدَهُمْ فِي استنتماجاتِهِمْ - مَهْمَا سَخُفْتَ - لأَجْلِ عِلْمِهِمْ وَأَلْقَابِهِمْ؟! - 00:01:27

أَتَعْلَمُونَ - إِخْوَانِي - تَأْجِيرُ الْعَقْلِ هَذَا جَرِيمَةٌ وَلَوْ مَارَسْتَهَا مَعَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ بِالدِّينِ؛ - 00:01:33

مَطْلُوبٌ مِنْكَ اتَّبَاعُ الْعُلَمَاءِ أَيْ نَعَمْ، لَكِنْ مَا تَكْلِمُوا بِعِلْمٍ، - 00:01:40

وَلَا يَكْتَسِبُونَ يَوْمًا قدِيسِيًّا تُصْحِحُ كلامَهُمْ دُونَ هَذَا الشَّرْطِ؛ - 00:01:44

أَلَمْ تَرَكِيفَ ذَمَّ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَهْلَ الْكِتَابِ - 00:01:49

بِقَوْلِهِ: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مَنْ دُونَ اللَّهِ). [القرآن 9:73] - 00:01:51

هُؤُلَاءُ الْأَحْجَارُ وَالرُّهْبَانُ كَانُوا أَعْلَمَ بِالدِّينِ - وَلَا شَكَّ - 00:01:57

لَكَنَّهُمْ لَمْ أَحْلِوا الْحَرَامَ وَحَرَمُوا الْحَلَالَ، وَخَالَفُوا الْمُسْلِمَاتِ الْمَعْلُومَةَ بِالضَّرْوَةِ - 00:02:00

الواضحةُ مِنْ نصوصِ الْوَحْيِ لِكُلِّ عَاقِلٍ - 00:02:06

كَانَ مِنَ الْجَرِيمَةِ أَنْ يَؤْجِرَ لَهُمْ عَامَةَ النَّاسِ عَقْوَلَهُمْ، وَيَتَبَعُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ - 00:02:09

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مَنْ دُونَ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ - 00:02:15
وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَّا هُوَ وَاحِدًا لَمَّا إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}. [القرآن 73:9] - 00:02:20
كان رجال الكنيسة يقولون للناس: - 00:02:27
لا تقرؤوا الكتاب المقدس وحْدَكم؛ لأنَّكم لن تفهموه وستَضْلُّونَ، - 00:02:29
فجاء كهنة العلم الْزَّائِف ليقولوا للناس: - 00:02:34
لا تقرؤوا الكون وحدَكم؛ لأنَّكم لن تفهموه وستَضْلُّونَ - 00:02:37
فنَقْلُوهُمْ مِنْ مُسْتَأْجِرٍ لِعَقْوَلِهِمْ إِلَى مُسْتَأْجِرٍ آخَرَ - 00:02:42
جاءت الثَّوَرَاتُ الْعَرَبِيَّةُ، ثُمَّ الثَّوَرَاتُ الْمُضَادَةُ - 00:02:46
وفي هذه أو تلك ظهر زيف بعض المنتسبين إلى العلم والدَّعْوةِ، - 00:02:49
فكَفَرُوا بِهِمُ الشَّبَابُ، وَنَدَمُوا عَلَى الْيَوْمِ الَّذِي وَثَقُوا فِيهِ بِهِمْ، وَطَرَدُوهُمْ مِنْ عَقْوَلِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ، - 00:02:53
وَظَنَّوا أَنَّهُمْ بِذَلِكَ حَرَرُوهَا - 00:02:59
لَكُنَّهُمْ بَدِلًا مِنَ الْبَحْثِ عَنْ قَدُّوْتِ صَادِقَةٍ، وَبَدِلَ الْجَهْدِ فِي تَحْرِيِ الْحَقِّ - 00:03:02
كَانُوا عَقْوَلِهِمْ اعْتَادَتِ الْكَسْلِ، وَقُلُوبِهِمْ اعْتَادَتِ التَّعْلُقَ بِالْأَشْخَاصِ لَا الْمُبَادِيَ، - 00:03:07
فَبَحْثُوا عَنْ مُسْتَأْجِرٍ آخَرَ لِهَا، - 00:03:13
فَأَجَّرُوهَا لِكَهْنَةِ الْعِلْمِ الْزَّائِفِ، وَبَنِسَ الْبَدِيلِ! - 00:03:15
ظَنَّوا أَنْفُسَهُمْ حَرَرُوا عَقْوَلِهِمْ، وَإِنَّمَا هُوَ تَغْيِيرٌ مُسْتَأْجِرٌ! - 00:03:19
عُلَمَاءُ الطَّبِيعَةِ أَعْلَمُ بِحَقَّائِقِ عِلْمِهِمْ: صَحِيحٌ أَمْ اَنْتَفَاعٌ بِهَذِهِ الْحَقَّائِقِ؟ فَتَوْفِيقٌ وَهَدَايَةٌ - 00:03:25
وَيَحْتَاجُ سَلَامَةُ الْقَلْبِ، وَحُسْنُ الْقَصْدِ كَالْعِلْمِ الشَّرِعيِّ تَمَامًا؛ - 00:03:32
مَثَلَّمَا هُنَّا كُنَّا نَاسًا يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ وَالسُّنْنَةَ وَأَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا - 00:03:37
بَلْ وَيُوَظِّفُونَ عِلْمَهُمْ فِي تَضْلِيلِ النَّاسِ - 00:03:42
فَهُنَّا كُنَّا عُلَمَاءً طَبِيعَةً لَا يَنْتَفِعُونَ بِعِلْمِهِمْ بَلْ وَيُوَظِّفُونَهُمْ فِي تَضْلِيلِ النَّاسِ - 00:03:46
مَا السَّبَبُ؟ هُلْ هُوَ خَوْفٌ مِنَ التَّحْزُبِ الدَّارَوِيِّيِّ؟ - 00:03:53
هُلْ لَأَنَّ الْبَدِيلَ لِدِيْهِمْ دِيْنٌ مُحَرَّفٌ غَيْرُ مُقْنَعٍ؟ - 00:03:56
هُلْ لَعْقَدٌ نَفْسِيَّةٌ أَصَابَتْهُمْ مِنْ تَصْرِفَاتِ الْكَنِيْسَةِ فِي الْقَرْوَنِ الْوَسْطَى؟ - 00:03:59
هُلْ هُوَ حَرَصٌ عَلَى الْمَنَاصِبِ الْأَكَادِيْمِيَّةِ؟ - 00:04:03
هُلْ هُوَ تَرْبُحٌ وَأَكْتَسِابٌ وَصُعُودٌ عَلَى ظَهَرِ الْخَرَافَةِ؟ - 00:04:06
هُلْ هُمْ يَتَظَاهِرُونَ - كَذَبًا - أَنَّهُمْ مَقْتَنِعُونَ بِالْخَرَافَةِ؟ - 00:04:09
أَمْ أَنَّهُمْ اتَّبَعُوا أَهْوَاءِهِمْ فَعَمِيَّتْ بِصَائِرَهُمْ حَتَّى اقْتَنَعُوا بِالْخَرَافَةِ بِالْفَعْلِ؟ - 00:04:12
لَمَذَا يُظَهِّرُونَ إِيمَانًا بِخَرَافَةِ التَّطَوُّرِ؟! - 00:04:18
لَيْسَ هَذَا مَوْضِيْعُنَا الْحَالِيِّ، إِنَّ كُنَّا سَنْتَرْعَضُ لَا حَقًا لِلأَسْبَابِ - يَا ذِنَّ اللَّهِ - 00:04:21
لَكِنْ - مَهْمَا كَانَ السَّبَبُ - لَا تَطْلُبْ مِنِّي أَنْ أُوْجِرَ عُقْلِيَّ لَهُمْ - 00:04:27
أَنْ يَكُونَ لِدِيْهُؤُلَاءِ عِلْمٌ كَبِيرٌ، وَمَعَ ذَلِكَ يُحْجِجُونَ عَنْ أَكْبَرِ الْحَقَّائِقِ وَأَوْضَحُهَا - 00:04:33
يَتَكَلَّمُونَ بِمَهَارَةٍ مُبْهِرَةٍ عَنِ الْحَقَّائِقِ، ثُمَّ لَمَّا يَأْتُونَ لِلِسْتَنْتَاجِ يَخَالِفُونَ بِدَهِيَّاتِ الْعُقْلِ - 00:04:39
هَذَا كُلُّهُ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ خَلْقَ الْكَائِنَاتِ عَنْ قَصْدٍ وَإِرَادَةٍ مُسَالَةٌ تَحْتَمِلُ الْخَلَافَ؛ - 00:04:46
بَلْ طَمَسُ بَصِيرَتِهِمْ مَعَ ذَكَائِهِمْ هُوَ مَظَاهِرٌ مِنْ مَظَاهِرِ قَدْرَةِ اللَّهِ - 00:04:52

إذِ حَجَّ بِأَتْبَاعِ الْهُوَىٰ عَنِ الْحَقِّ - 00:04:57

تَأْمَلُ مَعِيَ هَذَا الْمَعْنَىٰ فِي الْآيَةِ الَّتِي تَهْزُّ الْقُلُوبَ: - 00:05:00

أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا دَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ - 00:05:04

وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشَّاً وَّفَمَنْ يَهْدِيهِ هُنَّ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ؟ [القرآن 32:54] - 00:05:10

لَذِكْرٌ فَعَنْدَمَا يَقُولُ لَكَ عَرَابِيُّ الْخِرَافَةِ: - 00:05:19

"دَارِوْبِينْ بَقِيَ يَوْلَفُ كِتَابَهُ أَصْلُ الْأَنْوَاعِ (02) (سَنَةٌ)! - 00:05:22

فَبَدِلَ أَنْ تَنْبَهَرَ قَلْ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ" - 00:05:26

إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَّ اللَّهُ عَوْنَ لِلْفَتْيَى فَأَوْلَىٰ مَا يَقْضِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ - 00:05:32

حَبْطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [القرآن 2: 1712] - 00:05:37

كَسَرَابِ بِقِيَّةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا [القرآن 42: 93] - 00:05:39

لَذِكْرٌ - إِخْوَانِيُّ وَأَخْوَاتِيِّ - عَمَلُنَا فِي هَذِهِ الْحَلْقَاتِ - 00:05:46

لَيْسَ أَنْ أَحْشِدَ لَكَ أَسْمَاءَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَنْكِرُونَ خِرَافَةَ التَّطَوُّرِ، وَمَقْوِلَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ - 00:05:49

لَنْ أَقُولَ لَكَ: لَا تَؤْجِرْ عَقْلَكَ لِرِيَتْشَارْدَ دُوكِينِزَ - 00:05:55 "snikwaD drahciR"

وَتَعَالَ أَجْرَهُ لِمَا يَكُلُ دَانْتُونَ "notneD leahciM" لِأَنَّهُ أَعْلَمُ، أَوْ أَبْحَاثَهُ أَكْثَرَ - 00:05:59

بَلْ هُمْ رِجَالٌ، وَنَحْنُ رِجَالٌ - 00:06:02

وَالْعَجْبُ مَمَّنْ يَسْتَخْدِمُونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَعَ أَئْمَانَ الْإِسْلَامِ - 00:06:04

وَلَا يَسْتَخْدِمُونَهَا مَعَ رِيَتْشَارْدَ وَسَامَ وَجُونَ... - 00:06:08

بَلْ يَرِيدُونَا أَنْ نُؤْجِرْ عَقْولَنَا لَهُمْ! - 00:06:11

الْعَجْبُ مَمَّنْ يَقْلِلُ مِنْ شَأنِ الْإِجْمَاعَاتِ فِي الْعِقِيدَةِ وَالْتَّفَسِيرِ - 00:06:13

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَمَاءُ الْأَمَمَةِ (41) قَرْنَانِيًّا قَدْ أَخْطَلُوا الْفَهْمَ الصَّحِيحَ - 00:06:17

بَحْجَةٌ أَنَّهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ - 00:06:23

ثُمَّ هُوَ طَفَلٌ مُسْتَسْلِمٌ عَالَةً عَلَىٰ عَلَمَاءِ الْغَرْبِ - 00:06:25

مُؤْجِرٌ عَقْلَهُ لَهُمْ، وَدَاعٌ غَيْرَهُ لِتَأْجِيرِ عَقْولَهُمْ مَعَهُ لَهُمْ! - 00:06:29

عَمَلُنَا فِي هَذِهِ الْحَلْقَاتِ لَيْسَ أَنْ نَحْشُدَ لَكَ الْأَسْمَاءِ - 00:06:35

لَنْ نَكُونَ مُثْلَ صَاحِبِنَا - الَّذِي تَكَلَّمَنَا عَنِ الْحَلْقَةِ الْمَاضِيَّةِ - 00:06:38

الَّذِي بَهَرَ صَدِيقَهُ بِمَعْلُومَاتِهِ الصَّحِيحَةِ عَنْ هُولَنْدَا - 00:06:42

وَكَانَهُ يَنْوَمُ مَغْنَاطِيَّسِيًّا؛ لِيَمْرُرَ عَلَيْهِ بَعْدَهَا خِرَافَتَهُ عَنْ فِيَتَامِينِ النَّجَاحِ - 00:06:45

عَمَلُنَا فِي هَذِهِ الْحَلْقَاتِ هُوَ أَنْ نَبْسُطَ الْمَفَاهِيمِ الْعَلْمِيَّةِ الَّتِي تُذَكَّرُ لَدِيِّ الْحَدِيثِ عَنِ التَّطَوُّرِ - 00:06:51

تَبْسِيَطًا يَجْعَلُهَا فِي مَتَنَوْلِ عَامَةِ النَّاسِ - 00:06:57

وَنَرْدَدُ إِلَىِ الْعَقْلِ اعْتِبَارَهُ لِيَحْكُمْ بَعِيْدًا عَنِ التَّضَلِيلِ - 00:07:00

فَنَحْنُ أَسْعَدُ بِالْعَقْلِ، وَقَضَيْتَنَا مَعَهُ رَابِحَةً - 00:07:05

لَأَنَّنَا نُؤْمِنُ بِعَقْلِ اللَّهِ عَنِ الْعِلْمِ وَإِتْقَانِ، لَنْمِيَّزَ بِهِ الْحَقَائِقَ، - 00:07:09

لَا بِعَقْلِ جَاءَتْ بِهِ تَرَاكِمَاتُ الصُّدُفِ الْعَشَوَانِيَّةِ - 00:07:15

فَلَا ضَمَانَةٌ لِأَنْ يَعْرِفَ حَقًّا، أَوْ يَهْتَدِيَ سَبِيلًا - 00:07:18

محاولة الإثبات بأنَّ فلاناً وفلاناً من العلماء يقول بالتطور - 00:07:22
تُسمى في علم المغالطات المنطقية: (مغالطة الاحتكام إلى سُلطة): - 00:07:26
أي: شخصيَّات مشهورةٌ في المجال - 00:07:30
(بالإنجليزية) ("الاحتكام إلى سلطة") - 00:07:33
وكذلك حَشَدَ أعداد المُقرِّبين بخرافة التَّطَوُّر وإعطاء نسبٍ مئويَّةٍ لهم من بين علماء الطَّبَيعة - 00:07:34
يُسمى (مغالطة الاحتكام إلى الأكثريَّة) - 00:07:41
المغالطات المنطقية نتركها لمُؤجِّري العقول ومستأجريها - 00:07:44
أمَّا نحن؛ فلا تتوقعَ - أبداً - أن نردَّ على بحثٍ ينصر الخرافة ببحثٍ يعارضها، - 00:07:48
أو على مقولَةٍ لعالم بمقولةٍ لآخر هكذا دون تمحيص، - 00:07:54
فالمسألة ليست: - 00:07:59
أحرزنا فيكم هدفًا وأحرزتم فينا هدفًا، وتعالوا نعدَ الأهداف - 00:08:00
لن تكون انتقائيَّين؛ ننتقي من الأبحاث ما يخدم عقيدتنا، ونتعامى عمَّا يخالفها، - 00:08:04
ونُجَّدَ مَنْ يقول بما نريد، ونحطُّ من قَدْرِ مَنْ يُخالفنا هكذا بالمزاج - 00:08:10
فهذه طريقةٌ غير منهجيَّة - 00:08:16
يُتقنها أنصارُ الخرافة، وستتركها لهم - 00:08:18
أمَّا نحن؛ فسنرى ما يدلُّ عليه العقل أولاً، - 00:08:21
ثمَّ نرى الأبحاثَ والمشاهداتَ المؤيَّدةَ والمعارضةَ لما يدلُّ عليه العقل - 00:08:25
ونحلُّ: أين مَكْمَنُ الخل؟ - 00:08:29
على هذا ترتكز أدلَّتنا - 00:08:31
قد نذكر بعد ذلك أقوالاً لعلماء الطَّبَيعة لا على سبيل الاستدلال بها - 00:08:34
وإنَّ ما مَزِيد طمأنةٍ على أنَّ الفهم الَّذِي نذكره ليس شيئاً غريباً - 00:08:38
إذن - إخواني - فأولُ أسلوبين يستخدمهما أنصارُ الخرافة لترويج باطلهم: - 00:08:44
1- أسلوب الخلط بين الخرافة والحقائق 2- وأسلوب الإبهار لإقناعك بتأجير العقل - 00:08:48
في الحلقات القادمة سنتكلَّم - بإذن الله - عن أساليب أخرى - 00:08:55
فتتابعوا معنا... - 00:08:59
والسلام عليكم ورحمة الله - 00:09:00
(مؤثرات صوتية) - 00:09:01